

فتاوى ابن تيمية | 872 من 782 | القضاء والقدر | الفوزان | كبار

العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والسبعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد واله وصحبه وبعد فان الايمان بالقضاء والقدر هو احد اركان الايمان الستة التي لا يصح الايمان الا بها - 00:00:22

وهو من اصول مذهب اهل السنة والجماعة وهم في ذلك وسط بين مذهب الجبرية الذين يغفلون في اثبات القدر وينفون قدرة العبد واختياره ويقولون ان العبد مجبور على افعاله لا اختيار له فيها - 00:00:41

ولا ارادة وبين مذهب القدرية الذين يغفلون في اثبات قدرة العبد واختياره وانه يفعل ما يشاء باستقلاله من غير ارتباط بقدر سابق من الله واما اهل السنة والجماعة فيثبتون القدر - 00:01:00

ويثبتون قدرة العبد واختياره وانه لا منافاة بينهما كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. ففي قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم اثبات لمشيئة - 00:01:21

يأتي العبد واختياره وابطال لقول الجبرية وفي قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله اثبات للقدر السابق من الله وارتباط افعال العبد بقدر الله سبحانه وابطال مذهب القدرية. وفي الاية الكريمة انه لا تنافي بين الامرين - 00:01:42

وشيخ ولشيخ الاسلام ابن تيمية كلام كثير في تقرير هذا المذهب وايضاحه على ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح من ذلك انه سئل رحمه الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

ان الله قبض قبضتين فقال هذه للجنة ولا ابالي. وهذه للنار ولا ابالي وقوله ان الله لما خلق ادم اراه ذريته عن اليمين والشمال ثم قال هؤلاء الى النار ولا ابالي. وهؤلاء الى الجنة ولا ابالي - 00:02:30

فاجاب رحمه الله بقوله نعم هذا المعنى مشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة مثل ما في موطأ مالك وسنن ابي داود والنسائي وغيره عن مسلم بن يسار - 00:02:54

وفي لفظ نعيم في لفظ عن نعيم ابن ربيعة ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية فقال عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:13

وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة - 00:03:34

وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:54

ان الله اذا خلق الرجل للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق الرجل للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل - 00:04:15

من اعمال اهل النار فيدخله به النار وفي حديث الحكم بن سفيان عن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله قبض قبضة - 00:04:36

فقال الى الجنة برحمتي وقبض قبضة فقال الى النار ولا ابالي وهذا الحديث وهذا الحديث ونحوه فيه فصلان احدهما القدر السابق وهو ان الله سبحانه علم اهل الجنة من اهل النار من قبل ان يعملوا الاعمال وهذا حق - 00:04:53

حق يجب الايمان به بل قد نص القائمة كمالك والشافعي واحمد ان من جحد هذا فقد كفر بل يجب الايمان ان الله علم ما سيكون ان الله علم ما سيكون كله قبل ان يكون - 00:05:15

ويجب الايمان بما اخبر به من انه كتب ذلك واخبر به قبل ان يكون كما في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:05:34

ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ثم ذكر الشيخ رحمه الله احاديث بمعناه ثم قال فبين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:50

ان الله علم اهل الجنة من اهل النار وانه كتب ذلك ونهاه من يتكل على هذا الكتاب ويدع العمل كما يفعله الملحدون وقال كل ميسر لما خلق له وان اهل السعادة ميسرون لعمل اهل السعادة - 00:06:08

واهل الشقاوة ميسرون لعمل اهل الشقاوة وهذا من احسن ما يكون من البيان وذلك ان الله سبحانه يعلم الامور على ما هي عليه وهو قد جعل للاشياء اسبابا تكون بها - 00:06:29

ايعلم انها تكون بتلك الاسباب كما يعلم ان هذا يولد له بان يطاء امرأة ايجبلها فلو قال هذا اذا علم الله انه يولد لي فلا حاجة الى الوطاء. كان احمق لان الله علم انه سيكون - 00:06:46

بما يقدره من الوطاء وكذلك اذا علم ان هذا ينبت له الزرع بما يسقيه من الماء ويذرعه من الحب فلو قال اذا علم الله انه سيكون فلا حاجة الى البذر كان جاهلا ضالا لان الله علم انه سيكون بذلك - 00:07:06

وكذلك اذا علم الله ان هذا يشبع بالاكل وهذا يروى بالشرب وهذا يموت بالقتل فلا بد من الاسباب التي علم الله ان هذه الامور تكون بها وكذلك اذا علم ان هذا يكون سعيدا في الآخرة - 00:07:29

وهذا شقي في الآخرة قلنا ذلك لانه يعمل بعمل الاشقياء فالله علم انه يشقى بهذا العمل فان قيل هو شقي وان لم يعمل كان باطلا لان الله لا يدخل النار احدا الا بذنبه. ولا يعاقب الله العبد على ما علم انه يعمل - 00:07:48

حتى يعمل انتتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:11